على ان لا يفر ولم يذكر الموت وبعضهم قال ابايعك على الموت ٭ **فصل** ومما
قاله ابو جندب بن سهيل ايام كونه مع ابي بصير بسيف البحر ٭
ابلغ قريشا عن ابي جندل ٭ انا بذي المروة فالساحل ٭ في معشر تخفق ايمانهم
بالبيض فيها والقنا الذابل ٭ يابون ان يبقا لهم رفقة ٭ من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا والحق لا يغلب بالباطل ٭ فيسلم المرء باسلامه او يقتل المرء ولم يأتل

غزوة خيبر ذكر البكري ان ارض خيبر سميت باسم

رجل من العماليق نزلها وهو خيبر بن قانية بن مهلائيل ٭ وكذلك قال في الوطيح
وهو من حصونها انه سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود ٭ ولفظه ماخوذ من الوطح
وهو ما تعلق بالاظلاف ومخالب الطير من الطين ٭ وذكر ابن اسحق قوله صلى الله عليه
وآله وسلم لسلمه بن الاكوع اسمعنا من هناتك الهنة كناية عن كل شي لا تعرف اسمه
او تعرفه فتكني عنه واصل الهنة هنهه وهنوه قال الشاعر ٭ على هنوات شانها متتابع
وفي البخاري ان رجلا قال لابن الاكوع الا تنزل فتسمعنا من هنيهاتك فصغره بالهاء
ولو صغره على لغة من قال هنوات لقال هنيات وانما امره عليه السلام ان يحدو بهم
والابل تستحث بالحدا والرجز شعر وان لم يكن قريضا وقد قيل ليس بشعر وانما
هي اشطار ابيات وانما الرجز الذي هو شعر ما استوى الاجزا نحو مقصورة بن
دريد او ما كان على الاجزا نحو قول الشاعر ٭ يا مريا خير اخ نازعت در الحلمه ٭
واحتج من قال في مشطور الرجز انه ليس بشعر انه قد جرى على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم وكان لا يجري على لسانه الشعر صلى الله عليه وسلم وقد روي انه
انشد هذا الشعر الرجز الذي قاله سلمه بن الاكوع في هذا الحديث وقال ايضا
اما متمثلا واما منشيا ٭ هل انت الا اصبع دميت ٭ وفي سبيل الله ما لقيت ٭ وفي هذا
الرجز من غير رواية ابن اسحق مما وقع في البخاري وغيره ٭ فاغفر فدا لك ما اقتفينا
ويروى ما ابقينا ٭ اي ما تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر ٭ واقتفيته وفي التنزيل
ولا تقف ما ليس لك به علم ٭ واما قوله ما اتقينا اي ما خلفنا مما اكتسبنا او يكون معنا
ما اتقينا من الذنوب فلم نحقق التوبة منه كما ينبغي وقوله فدا لك فقد قيل ان الخطاب
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك وطاعتك اذ لا يتصور
ان يقال لله تبارك وتعالى مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قولهم فدا لك اي فدتك
انفسنا واهلونا اي نحن لكثرة دوره الكلام مع العلم به وانما يفدي الانسان بنفسه
من يجوز عليه الفنا واقرب ما قيل فيه من الاقوال الى الصواب انه كلمة يترحم
بها عن محبة وتعظيم فجاز ان يخاطب بها من لا يجوز في حقه الفنا ولا يجوز عليه الفنا
يقصد بها اظهار المحبه والتعظيم له فان كان اصل الكلمة ما ذكرنا فرب كلمة ترك
اصلها فاستعملت كالمثل في غير ما وضعت له اول كملجا وابلغ القسم في غير موضع

القسم

القسم اذا اتى اذ قلنا تعجبا واستعظاما لامر كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي
من رواية اسمعيل بن جعفر ٭ افلح وابيه ان صدق ٭ ومحال ان يقصد عليه
السلام القسم بغير الله تبارك وتعالى لا سيما برجل مات على الكفر وانما هو متعجب من
قول الاعرابي والمتعجب منه مستعظم ولفظ القسم في اصل موضعه لما يعظم فاتسع
في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه ٭ قال الشاعر ٭ فان تك ليلى استودعتني امانة
فلا وابي اعدايها لا اخونها ٭ لم يرد ان يقسم بابي اعدايها ولكنه ضرب من التعجب ٭ وقد
ذهب اكثر شراح الحديث الى النسخ في قوله افلح وابيه ان صدق ٭ قالوا نسخه عليه
السلام لا تحلفوا بابايكم وهذا قول لا يصح لانه لا يثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان يحلف قبل النسخ بغير الله ويقسم بقوم كفار وما ابعد هذا من شيمة
صلى الله عليه وآله وسلم تالله ما فعل هذا قط ولا كان له بخلق وقال قوم رواية
اسمعيل بن جعفر مصحفه وانما هو افلح والله ان صدق وهذا ايضا منكر من القول
ولا اعتراض على الاثبات العدول فيما حفظوا وقد خرج مسلم في كتاب الزكاه
قوله صلى الله عليه وسلم للرجل سأله اي الصدقة افضل فقال وابيك لانبئنك
او قال لاخبرنك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصلة قوله لرجل سأله
من احق الناس بان ابره او قال اصله قال وابيك لانبئنك صل امك ثم اباك ثم ادناك فادناك
فقال في هذه الاحاديث كما ترى وابيك فلم يات اسمعيل بن جعفر اذا في روايته
بشي امر ولا بقول بديع وقد حمل عليه في روايته رجل من علما بلادنا وعظما محدثيها
وعفا الله عنه عن الحديثين اللذين نقلهما مذكرهما وقد خرجهما مسلم
بن الحجاج في تراجم ابي داود في كتاب الايمان في مصنفه ما يدل على انه كان يذهب الى
قول من يقول بالنسخ وان القسم بالاباء كان جائزا والذي ذكرناه ليس من باب الحلف بالابا
كما قالوا قديما ولا قال في الحديث وابي وانما قال وابيه او وابيك بالاضافة الى ضمير
المخاطب او الغايب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الحلف الى معنى التعجب الذي ذكرناه
وذكر ابن اسحق حديثه عليه السلام حين اشرف على خيبر ٭ وقال في اسناده
عن عطا ابن ابي مروان وهذا هو الصحيح في هذا الاسناد لان عطا ابن ابي مروان
الاسلمي معروف في اهل المدينة يكنى ابا مصعب قاله البخاري في التاريخ وبعض
من يروي السيرة يقول فيه في هذا الاسناد عن عطا عطا بن ابي رباح عن مروان
الاسلمي والصحيح ما قدمنا ٭ **فصل وذكر** حديث انس حين استقبلهم
عمال اليهود بمساحيهم ومكاتلهم المكاتل جمع مكتل وهي القفة العظيمه سميت بذلك
لتكتل الشي فيها وهو تلاصق الشي بعضه ببعض والكتلة من التمر ونحوه قطعة وان
اسلك لنا الغامه ٭ وقول النبي صلى الله عليه وسلم خيبر الله اكبر خربت خيبر
فيه اباحة التفاؤل وقوة لقول من استحسن الرجز وقد قدمنا في ذلك قولا مقنعا

Copyright ... University